القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة

'قبل أن تنام الملكة' لحزامة حبايب

2011-06-12

عمان ـ 'القدس العربي': عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، صدرت رواية 'قبل أن تنام الملكة' للروائية والقاصة الفلسطينية حزامة حبايب.

في عملها الجديد، تقدّم حبايب سرداً ملحمياً، تطعّمه ببوح حكائي، يبلغ ذرى عاطفية على نحو يقبض على قلب القارئ وفكره، ويشحذ روحه برغبة حثيثة للمضي في الطريق الذي ترصفه كلماتها، متورّطاً في فصول الحياة التي تعيد الكاتبة بناءها من مجموع مِزق من الحزن والوجع وضياعات وفرح منحسر، وحبّ أثير، ووطن مُرام يلامس المستحيل.

في 'قبل أن تنام الملكة' ترسم حزامة حبايب صفحات شائكة وشائقة، مشغولة بالألم، مترنّحة بالخسارة، لامرأة تسعى إلى استنطاق الحبّ ومقاربة الحياة ضمن الحدّ الأدنى من الهزيمة، الشخصية والعامة، واستجلاء المعنى المجرد من 'مجاز' الوجود، وتوسّل الوطن، كفكرة مخاتلة، من خلال سرد حكايتها لابنتها. الملكة في الرواية هي الأم، كما أنها هي الابنة؛ إذ تمنح كل منهما الأخرى سبباً مشروعاً، أو حتى محتملاً، للحياة.

تروي الأم المطاردة بالرحيل والهجر والفراق حكاية رحلة من عذاب لا يتوقف، لا عزاء فيها سوى ما تجده بين يدي الطفلة التي تكبر، حيث تفتح حكاية على أخرى، في وثباتٍ سردية تتواصل، كأن الأم من خلالها تحاول في اللاشعور أن تشدّ ابنتها إلى البقاء، بينما تشب الابنة عن الطوق، وتبحث عن حريتها في انفصال لا يعني للأم سوى تكريس المزيد من الفقد.

بيد أن الرواية ليست مجرد حكاية لأم مع ابنتها، لأن هذه الرابطة، على الأهمية التي يوليها لها السرد، توظف كوسيلة له، حتى تقدّم صورة شاملة لحياة امرأة من فلسطين، كانت قد فقدت وطناً بالوراثة، ففقدت أي إحساس بالأمان وهي تعيش خارجه، في سلسلة لا تنقطع من الفقدان والرحيل والخذلان. ولعلّ الخذلان يتبدى في أكثر صوره إيلاماً، ومهانة أحياناً، في ثلاثة رجال يساهمون، كل بطريقته، في كتابة فصل مشحون بالغصات في تاريخها الشخصي: الرجل/ الأب، الرجل/ الحبيب، والرجل/ الزوج. وإذ تنقطع لحب أصيل، حب الأم لابنتها، كتعويض تكرّس له الحياة بكاملها، تراها تخشى فقد هذا الحب، فتستبقيه بأي ثمن، وسبيلها في ذلك الحكاية.

الحكّاءة في الرواية هي امرأة حزينة، مقهورة، تلبس اسمها الذي يجرّدها ظاهرياً من معنى 'المرأة' عنوة، وتتلبّس حياتها وحيوات آخرين دون خيار أو اختيار، وفي الأثناء تجاهد كي تصنع حباً وحياةً ووطناً، فتقطع طرقات وصحارى وبلاداً لا تضمن لها الوصول إلى ما تريد. حتى البيت، إذ يستحيل وطناً بطريقته، يضيع في كل مرة تحاول أن

تصفح عدد اليوم من القدس العربي...

Subscribe by Email

اقرأ في عدد اليوم

رأي القدس امريكا وتشويه صورة صدام

عزت القمحاوي القمع من شتى جهاته!

سليم عزوز مرافعة فضائية تبرئ المخلوع من تهمة قتل الثوار!

صحف عبرية ماهر الاسد رجل سورية المخيف

صحف عبرية هل توجد لاسرائيل مصلحة في ان يسقط الاسد؟

الأسد يفقد سيطرته لصالح أقاربه المتشددين

مخاوف من تحول الغضب التركي الى خلاف شخصي بين اردوغان والاسد

تونس تحلم بالديمقراطية والعمل.. وبعد الثورة رجال بن علي ما زالوا في مناصبهم

امريكا 'تستغرب' تأخر تعيين الظواهري في قيادة تنظيم 'القاعدة' التي تدرس 'قائمة أهداف'

زهير أندراوس: بيريس: إسرائيل على وشك الاصطدام بحائط ونحن نهرول بكل القوة إلى وضع سنخسر فيه وجود إسرائيل كدولة يهودية

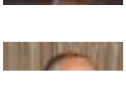
وليد عوض: ابو يوسف لـ'القدس العربي':

'تستوطنه' أو تصنعه بأي ثمن! خلال الرحلة، رحلة السرد، تعيد البطلة بناء حياتها وكتابة تاريخها، وتستكشف ذاتها، ولعلها تتصالح مع هزائمها ومواسم الخذلان الكثيرة التي طبعت وجودها، ولا يعود الفقد، كإحساس ملازم، ضاغطاً بشدة.
إن الساردة الشغوف، ملكة الحياة الشقية، إذ تشارف رحلتها المضنية على نهايتها، بعد فيض من الحكي المتوهج، تستطيع ربما بعد كل هذه السنين، وكل هذا الفقد، أن تنام بعمق..

من فضاء الرواية:
'حتى إذا أدركنا الليل وأوت الأحزان إلى مخادعها، أتيتِ إليّ حافية، وقد هطل نصف شعرك على وجهكِ، تفوح منك رائحة عرق طازج، من أحلام يقظتك المتهوّرة، وبقايا شوكولاته تتلمّظينها في فمكِ دون كبير شعور بالذنب لأنك خُنتِ حميتكِ الغذائية الهشّة، وخبز محمّص، حدّ الاحتراق، فتافيته ترشم بلوزة بيجامتك. تندسّين في السرير إلى جواري. تتشمّمين ذراعي العارية. تقولين إنك تحبين رائحة لحمي. تقولين إنكِ تفتشين عنها، أو ما يشبهها، في مدينتكِ البعيدة، فلا تجدينها. تغرسين أنفكِ في عنقي، قائلة:
– إحكيلي حكايتك!
تقع الرواية في 322 صفحة من القطع المتوسط والغلاف من تصميم زهير أبو شايب .

facebook

ارسل هذا الخبر الى صديق بالبريد الالكتروني

نسخة للطباعة

الذهاب الى الامم المتحدة في ايلول غير مرتبط بأية مسارات سياسية او مفاوضات ثنائية

إسرائيل قلقة من تعيين إيراني في منصب رفيع في وكالة تابعة للأمم المتحدة

حسام عبد البصير الاخوان يتفاوضون مع الكنيسة.. والسلفيون يحاربون الصوفيين.. القنصل الامريكي التقى الجاسوس الاسرائيلي

علاء اللامي النضال الايدلوجي والعلاقة المباشرة مع الناس: المثقف العضوي والآخر الكوني بين غرامشي وهادي العلوي

نضال القاسم هوية المكان في اللوحة: إسماعيل شموط.. بائع الحلوى الذي اصبح رسام فلسطين

خيري منصور مرضى يهزمون موتاهم!

مثقفون واكاديميون وناشطون عرب يندون بانحياز وكالة (يو بي آي) العالمية للنظام السوري

رشاد أبوشاور رحل الزواوي قبل وصول الحريّة بقليل

المخرج صلاح الحوراني: مسرح دمى الأطفال كسر لسلطة الكبار على الطفل، وتمثيل لرؤيته الكاريكاتورية للحياة

'الراديو' صوت يغترب في وطنه الأم 'مصر'

محمد عبد الحكم دياب المصريون في الخارج بين وعد التصويت في الانتخابات والمواطنة!

هيفاء زنكنة ما وراء الطائفية والعرقية في انتفاضات الشعوب

وديع منصور اليمن: مجرد أوهام!

د. كمال الهلباوي على هامش العودة من المنفى: مصر والمفكرون والثورات العربية

خوان غويتيصولو الحُكام المستبدون وشعوبهم

نصر شمالي دوران جامعة الدول العربية في فلك هيئة الأمم

منذر خدام قراءة في 'رؤية لجان التنسيق المحلية لمستقبل سورية السياسي'

مصادر: الرئيس اليمني لن يعود الى بلده

- اسبانيا تجمد أصولا بالملايين لرجل الأعمال المصري حسين سالم

- ادارة بوش طلبت من الـ 'سي آي إيه' تشويه سمعة احد معارضيها لانتقاده غزو العراق

- فاروق حسني يتهم صفوت الشريف باختلاق إشاعة شذوذه الجنسي

1515